الثورة
الجمعة 8 رمضان 1433هـ 27 يوليو 2012م العدد (17419)

له العــديد من الاختراعات في مجال توليد الطاقة وغيرها:

الجحافي: على الجهات المختصة إرسال خبراء إلى الدول المتقدمة ليستفيدوا من خبراتهم في تبني الاختراعات والمخترعين

لقاء/
حسن شرف الدين

لا يزال الاهتمام بالمخترعين واختراعاتهم غائباً في مجتمعاتنا المحلية وحتى العربية.. ومع هذا تجد البعض يمتلك الكثير من الأمل أن ترى ناتج اختراعاته وأعماله الهندسية النور.. يحدوه الأمل بأن يقوم أحد رجال الأعمال أو المستثمرين بتبني إحدى مشروعاته ليستفيد منه المجتمع.. لكن للأسف لا مجيب!!

المخترع جمال الجحافي أحد هؤلاء المخترعين المطمورين بين اختراعاته.. كان لـ«الثورة» لقاء معه تحدث خلاله حول واقع المخترعين في اليمن فكانت الحصيلة التالية:

● بداية.. كيف بدأت علاقتك مع الاكتشافات؟

– بعد الوحدة مباشرة كنا أكثر وحدوية، والتيار الوحدوي ركنوه في البيوت، لأنهم كانوا يشكون إذا دخلنا معهم في الوحدة أن نصبح عملاء للقادة الشماليين، لأننا كنا متحمسين في تلك الفترة للوحدة لكن للأسف همشنا في بدايات الوحدة من مزاولة أعمالنا كأفراد في القوات المسلحة والأمن، ومنذ ذلك الوقت بدأت أشغل فراغي بقراءة الكتب الدينية والهندسية وبدأت أبحث، وبدأ عندي شعور أنه يمكن أن أعمل شيئاً، وغالباً يأتي لي شعور أن أعمل شيئاً ومنها بدأت أصل إلى أشياء جديدة وتطوير أشياء جديدة.

● أول عمل عملته في المجال الهندسي؟

– أول اختراع اخترعته «ضخ الماء بواسطة الأنابيب فقط» كانت الفكرة عندما ينسكب الماء من دبة ٢٠ لتر لاحظت أن الدبة تنكمش وتشفط الهواء من فتحة الدبة، ومنها عرفت أن هذه طاقة يمكن أن تستخدم للضخ من الأسفل إلى الأعلى، وأحضرت دلواً حوالي ٦٠ لتراً خزقته من أسفله ومديت منه قصبة بلاستيكية من حق المغذيات التي تستخدم للمرضى إلى أسفل وملأت الدلو بالماء وجعلته مقلوبا بين كمية من الماء، ووجدت أن الماء الذي داخل الدلو المقلوب يحاول الخروج للأسفل مما صنع طاقة شفط، وحينها كانت القصبة الموضوعة أسفل الدلو تشفط الماء من الأسفل إلى فوق، وبعده قمت بالبحث بالكتب الهندسية ووجدت نظرية اسمها نظرية «تور شيلي» التي تقول «إذا ملئت أنبوباً مغلقاً من أحد طرفيه قطره متر وطوله ثمانية أمتار وملئته بالماء ورفعته من الطرف المغلق فإنه يتكون فراغ بحوالي متر مكعب رأس الأنبوب» وقد اسمي هذا الفراغ فراغ «تور شيلي»، وفكرت في استغلال هذه النظرية بصنع مضخة أنبوبية لكون قوة شفط الفراغ قوة غير عادية، وقمت بنشر هذا الاختراع في أحد الصحف عام ٢٠٠٢م وتبنى الشيخ عبدالواسع الحطامي من أبناء الحديدة عملية تجارب عددية في مزرعته بوادي زبيد منطقة القطنة، كانت النتائج إيجابية جداً ووجدنا أن الفراغ لم يتكون، لكن وجدنا أن الأنابيب عندما تكون فارغة من الماء تتكون قوة شفط رهيبة جدا داخل جسم المضخة الأنبوبية.

● مشاكل واجهتك؟

– مشاكل كثيرة جداً، أولها من الأهل كانوا يعتبروني مجنوناً وينصحوني بالذهاب إلى طبيب نفساني، لحد أنه مرة قام أخي «معمر» بأخذي بالقوة إلى طبيب نفساني، واستطعت إقناع الطبيب النفساني أنه ليس لدي مشاكل في النوم ولا في التفكير ولا شيء، وبمجرد أني أفكر في الاختراعات يتهموني بالجنون.

● كيف حليت هذه المشكلة مع أهلك؟

– أحاول إقناعهم بالصبر، لكنهم إلى الآن ما زالوا يعتبروني مجنوناً رسمياً، وصراحة زوجتي من وقفت بجانبي ولم تصدق اتهامي بالجنان.

● شاركت في معارض أو ما شابه؟

– شاركت في معرض المخترعين الشباب الأول كان برعاية رئيس الجمهورية، كما شاركت مؤخراً في «المعرض اليمني الأول للاختراعات» في يوليو الماضي.

● بالنسبة لتمويل الأعمال التي تقوم بها.. كيف كان تجمعا؟

– لم أحصل على أي تمويل، وكان التمويل للأعمال التي أقوم بها تمويلاً ذاتياً، وحصلنا على بعض الدعم والتمويل من قبل مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في القوات المسلحة العميد علي ناجي عبيد حيث قدم ما يمكن تقديمه رغم امكانياتهم الضعيفة.

● من كان يقف بجانبك ويدفعك إلى إكمال مشوارك الهندسي؟

– أستاذي محمد حمود محمد فاروق صاحب دماغ كبير ومفكر، وكان دائماً ما يحثني على مواصلة البحث والقراءة ويقدم لي مساعدات مالية، وكنا كثيرا ما نتناقش في عدة مجالس.

● تقييمك لأداء الجانب الحكومي في دعم الاختراع والمخترعين في اليمن؟

– أعتقد أن الحكومات المتعاقبة تشن حرباً ضد الفكر والمفكرين وتعتبرهم أعداء للثورة والوطن، ومن ضمنهم المخترعين الذين أعرفهم حق المعرفة وهم يعانون من ظروف مادية صعبة جداً، تصور عبدالسلام الشعيبي صاحب نظرية «بناء الاهرامات» معترف بها عالمياً لا زال إلى الآن لم يحصل على حقه الوظيفي أو دعم.. لكن في الأخير قام وزير الصناعة مؤخراً بإعداد معرض خاص للمخترعين ووعد بالدعم الكامل للمخترعين، وأيضاً تلقت منظمة المخترعين اليمنيين دعماً معنوياً فقط من رئيس الوزراء ويبدو أنه مستعد لتقديم الدعم المادي لاحقاً.

● ماذا يجب على الجهات المختصة تقديمه؟

– يجب على الجهات المختصة أن يرسلوا خبراء إلى الدول المتقدمة ليستفيدوا من خبراتهم في تبني الاختراعات والمخترعين، ولا يوجد أي دولة متقدمة لا تدعم المبدعين والمفكرين خصوصاً في جانب البحث العلمي والاختراع.

● أعمالك.. هل تقوم بتسجيلها أولاً بأول؟

– نعم.. لقد قمت بتسجيل ثلاث اختراعات وهناك اختراعات أخرى لم أسجلها بعد نتيجة لعدم وجود قانون لمنح براءات الاختراع، لكن صدر مؤخرا قانون بمنح براءات الاختراع محلية في اليمن، وقبل أيام قاموا بمنح أول براءة اختراع يمنية لأحد المخترعين اليمنيين.

● كيف ترى إجراءات التسجيل للحصول على براءة الاختراع؟

– إجراءات الحصول على براءة الاختراع ميسرة خصوصاً بعد تولي الأخ فاروق محمد حزام مدير براءات الاختراع والتصاميم الصناعية، وهذا شاب متحمس كان له دور كبير جداً في ترتيب وتنظيم المعرض الذي أقيم مؤخراً، وأنا متفاءل جداً بهذا الرجل المناسب لهذا الموقع الهام والذي سيستفيد منه المخترعون للحصول على حقوقهم الفكرية.

● نشرت وسائل الإعلام مؤخراً عن اكتشاف مولد يعمل بطاقة جاذبية الأرض.. تعليقك؟

– تفاجأت بخبر قيام أحد المصريين بتاريخ ٢٠١٢/٦/١ يدعي ملكيته للاختراع وبعد خمسة أيام نشرت أحد الصحف أن أحد الأردنيين يقوم بإنتاج الطاقة الكهربائية بواسطة طاقة جاذبية الأرض ويقوم ببيع المولدات.. وفي الحقيقة أني أنا مكتشف طاقة جاذبية الأرض وقد قمت بتسجيل اختراعي بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٩م أي قبل سنتين، وهذا للأسف يعود لعدم الاهتمام من قبل الجهات الرسمية بالاختراعات والمخترعين وعدم محافظتهم على حقوقهم الفكرية.